

يا إعلامنا : صواريخ قيم !

تقارير الحرب تقول إن الحرب النفسية هي الأداة التي تحرك الساسة البعيدين والرأي العام وتحارب الخصم ، ودار حوار بيني وبين بعض الإعلاميين فقال الأخ العزيز إن قناتنا محايدة بمعنى أننا ننقل الخبر كما هو ، ودار النقاش لمدة طويلة بين أولئك (الربع) وضاعت الطاسة فجئت هنا لأركبها (أي الطاسة بهدوء) لأقول وبالله التوفيق :

إن نظريات الإعلام كلها وعن بكرة أبيها غير محايدة ، والإعلام كله غير محايد ، وعدم الحياد يظهر في الإخراج السينمائي والبرامج الموجهة أكثر لكنه يظهر كذلك وبأسلوب خبيث ! في الطرح الإخباري الوثائقي .

دعوني أركز على الأخبار من جهة أساسية وهي أن الأخبار تأتينا من الجدة (رويتر) والعمة (الوكالة الفرنسية) ومن مصدر مسؤول وهو حقيقة (غير مسئول) لأنه مجهول !! في الغالب فالمصدر الذي لا نعرف اسمه يعتبر مجهولاً (رحم الله المحدثين فكل خبر عن مجهول يعتبرونه ساقطاً !) .

هذه الوكالات غير محايدة ومن قرأ الدراسات التي كتبت عنها عرف ذلك ، وعرف أن حيادها له أسباب أما سياسية لبنى جنسها أو لتنفذ بعض المصالح الإقتصادية لها ولمن يديرها أو لوجود أطراف لها ميولات بشرية تقولب الخبر كما تراه حسب ثقافتها ، فالمجاهدون والجهاد والشهادة والشهيد ألفاظ لها مدلولات ثقافية ودينية لا يفهمها مراسل رويتز فيحولها حسب فهمه إلى ثوّار وقتلى ! هذا إن أردنا أن نحسن النية وإلا فعندما يحول الفلسطيني المسلم المدافع عن بلده إلى متطرف ! فلا مجال لحسن النية هنا .

اعمامنا في علم النفس علمونا منذ سنة رابعة طب وإلى الدكتوراه أن الجهاز اللاواعي (قولبته) و (تشكيله) لا يتأثر بالخطاب الواعي أي المباشر ، بمعنى أنك إذا أردت تشكيل قناعات وتوجهات اعط المعلومة بطريقة غير مباشرة ، فصور العربي أو المسلم المصاحب للخبر وهو في حالة خوف وذعر وتردد إن كانت الصورة لجندي في العراق حتى يقتل ويدك في الجانب النفسي ، وقد تكون هذه الخلفية المصورة لخبر يتحدث عن بيان (منتفش) للقيادة العراقية ، ماذا يحدث عندها للمشاهد ؟ يحدث عنده في اللاشعور تكذيب كل مايقوله العراقيون بخطابهم المباشر ، لأن هناك رسالة خفية وبحثاً بهدوء إلى داخل نفسيته ومن دون أن يشعر .

في الإعلام كما في غيره نريد تغيير احد ثلاثة أمور : اما معلومة ، أو تغيير سلوك أو تغيير القناعات والمواقف وهذه الثالثة أصعب مما قبلها ، ولنعود الآن إلى الزميل العزيز ونسأل : هل الخبر معلومة ؟! الإجابة في الغالب الأعم : لا ؟ نعود ونسأل : لماذا ؟ لأن المعلومة لم تخرج مجردة مما حولها من صور وإيقاع موسيقي ووقت الخبر وظروفه وبيئته .. إلخ وهذه كلها قد تشكل من الخبر المعلومة موقفاً أو قناعة ولو لمجرد لحظة أو لحظات .

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

وأعـود بكـم سـادتي القراء إلى عـام 1939م أي قبـل الحرب العـالمية وآخــذكم إلى مدينــة نيويـورك ، فجـأة خرج النـاس بـذعر وخـوف وهلع والسـبب أن الناس ظنوا أن هناك غزوا من المريـخ ! أتـدري من أين جاء هـذا الظن ، إنه من معلومـة (ممثلـة) أي أنه من تمثيلية بعنوان (حرب الكواكب) وكانت المذياعات توضع في الأماكن العامة والمطاعم ، فلعل بعضـهم سـمع كلمـات فأصابه الهلع وخرج إلى الشارع فلحقه الآخرون ، والسؤال المهم هنا : هل التمثيلـة هي التي أخرجت الناس إلى الشوارع ؟ الإجابـة بـالطبع : لا ، ولكن الظروف المخزنـة في (لاشـعور) كل من هؤلاءـ هي التي جعلت الإسـتقبال (Pereception) مختلفـاً . إذاً أي خـبر إعلامي شـئنا أم أبينا هو عبارة عن معلومـة (مقولبـة) (Manipulated) وهذا ما أكدته دراسة من أشهر دراسات الإعلام وهي دراسة (لازار فيلد وميرتون) عـام 1955م والتي تحـدثت عن وسائـل الإعلام وتأثيرها وهـذا بعض مما جاء فيها :

1- إن وسائــل الإعلاـم (والتلفـاز) هي المـوجه الأـول والأـخطر لأـن توجيهاته (مقولبـة) وغير مباشـرة ولا مملـة ، مقارنـة بتوجيهات الأب أو الأـم أو المعلم .. إلـخ والتي غالبـاً ماتكون عبارة عن مجرد أوامر أو نواه تطلق بطريقة مكررة ورتيبة لا تشويق ولا إثارة فيها .

2- وسائل الإعلام هي التي تضع القيم والمقاييس الإجتماعيـة (Socity Normsand Standard) ونعود إلى الحرب بسـرعة لأتساءل : من الـذي يرسـخ قوة أمريكـا ؟ وأنها لا تقهر ؟ وأن العرب والمسـلمين أذلاء ؟ وأن المسـلم لاـ دور له لأـن حكـامه نـائمون ؟ و .. و ... ومن الـذي جعـل من الكرة وتشـجيعها أهم في حس ونفسية الشاب من المركز المهيأ للبحث العلمي والــدراسات الأدبيــة أو التطبيقيــة ، أجـاوبكم علىطريقـة زميلنا عبدالسـلام الشـهري على إجابة مثل هذه الأسئلة .. بالطبع ليست جدتي هي التي فعلت ذلك !

أقف عنـد هـذا الحـد حول دراسـة " لازار فيلـد " و " ميرتون " وأقول كل نظريات الإعلام من نظريـة الطلقـة إلى نظريـة الخطـوتين إلى نظرية حارس البوابـة كلها تؤكد قضـية هامة : أننا نريد أن نعطي قيمة من خلال كل معلومـة نخرجها قـدر الإمكان بالطبع وسأعود إلى ذلك في الأسـبوع القادم .

ولكن اسـأل صـديقي الإعلاـمي بحب مـاهي قيمنا التي نقولبها للمشاهد العربي ؟ واسـأله مرة أخرى _ أي اسـتجديه _ أن نقـولِب أو نُقـولَب !! لبلادنا وأمتنا وقضايانا . ودمتم



التعليقات

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

شارك

أعلى الصفحة



